

51 شرح السنة للبرهاري الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. وبعد نبدأ بعون الله وتوفيقه درسنا كالمعتاد في شرح السنة للبرهاري. وقد وصلنا الى الفقرة ثمان وتسعين - [00:00:00](#)

صفحة ثمان وتسعين. نعم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال الامام ابو محمد الحسن بن علي البرهاري رحمه الله تعالى. واعلم ان من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهم - [00:00:20](#)

مبتدع ومن سكت فلم يقل مخلوق ولا غير مخلوق فهو جهمي. هكذا قال احمد ابن حنبل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من يعيش منكم بعدي فسيروا اختلافا كثيرا. فاياكم ومحدثات الامور - [00:00:40](#)

انها ضلالة وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. وعضوا عليها بالنواجذ. احسنت اه بدأ في اول هذه الفقرة عن مسألة متفرعة عن اصل من اصول العقيدة عند السلف وهي ما يتعلق بالقرآن - [00:01:00](#)

اولا نحن نعرف ان الله عز وجل موصوف بالكلام فهو متكلم وكلامه على ما يليق بجلاله عز وجل. وان القرآن الكريم كلام الله منزل غير مخلوق. وان هذا مما اجمع عليه سلف الامة. لانه اقتضته النصوص. وقواعد - [00:01:24](#)

عقيدة ولم يخالف في ذلك الا الجهمية ومن سلك سبيله سبيلهم. من المعتزلة وبعض اهل والفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة وغيرهم فانهم زعموا ان القرآن مخلوق. وبذلك كفرهم السلف لانهم اقاموا عليهم الحجة. وبينوا لهم الايات البيئات من كتاب الله - [00:01:48](#)

قالوا من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم اجمع السلف فالقرآن كلام الله منزل غير مخلوق. ولما قالت الجهمية بانه مخلوق وحاورها السلف واقاموا عليه الحجة. تبين عنادها وانها حكمت العقل فيما لا طاقة لها به. وحكمت اصول الفلاسفة وقواعد المتكلمين - [00:02:12](#)

فزعمت ان القرآن مخلوق. فمن هنا حكم السلف بكفرية هذا القول تفرع عن هذا مسائل اخرى. وهو من قال لفظي بالقرآن مخلوق او غير مخلوق اصلا الناس في عافية من هذا الامر. وكذلك يجب ان يكونوا. ومن هنا هذه المسألة ينبغي ان لا تثار عند الناس اذا لم - [00:02:36](#)

لم يكن اذا لم يكن الكلام فيها مجتهد في عهد الامام احمد وقبله منذ منتصف القرن او قبل منتصف القرن الثاني الهجري الى نهاية القرن الثالث تقريبا او قبل نهاية - [00:03:04](#)

بقليل والجهمية يرفعون شعارهم بذلك خاصة في عهد المأمون في بداية القرن الثالث الهجري الى منتصفه فانهم زعموا ان القرآن مخلوق. ورفعوا ذلك على المنابر. واشهره في المناظرات والكتب وفتنوا الناس فيه. فاضطر السلف لان يتكلموا في هذه المسائل. ثم لما انهزمت الجهمية على يد الامام احمد. وانهمزمت - [00:03:19](#)

معتزلة وتبين الحق وانجلت الفتنة ولم يبق الا المعاند ظهر بعض ضعاف الجهمية بقول يظنون انهم بذلك يرضوا به السلف فقالوا نحن لا نقول القرآن بالمخلوق لكن نكون الفاظ بالقرآن مخلوقا. ويقصدون بذلك القرآن - [00:03:54](#)

فهي حيلة على البدعة. قولهم الفاظنا بالقرآن مخلوقة. حيلة على البدعة لما تظن السلف لهذه الحيلة بدعوا من قال بهذا القول. سواء بنفي او اثبات لانه للذريع لانه اولاً ذريعة الى الخوض في - [00:04:17](#)

الخطيرة. وثانيا مدخل للجهمية بان يتأولوا من خلاله الى قولهم المبتدع الكفري وثالثا لان الناس قد تتفاوت مفاهيمهم ومداركهم لهذه

الكلمة والقول بان القرآن باللفظ اللفظ باللفظ بالقرآن مخلوق او غير مخلوق فيه شبهة. فبدع السلف من قال به - [00:04:35](#) ولذلك هناك من وجد من السلف قال بهذا القول على مقصد صحيح وهو قوله بان الالفاظ بان الفاظنا واصواتنا بالقرآن التي خرجت عن سنتنا وحلوقنا وشفاهنا انها مخلوقة. هذا الصحيح - [00:05:00](#)

لكن المبتدع لا يقف عند هذا الحد. فيقصد اللفظ والمعنى. وان قال الف لفظي بالقرآن مخلوق فانه ربما يقصد القرآن ايضا فمن هنا اقول ان المسألة فعلا محل نزاع بين السلف. لكن - [00:05:22](#)

ائمة السلف كرهوها وبدعوا من قال بها لان ذريعة الى القول بالبدعة. سواء بالنفي او الاثبات. نعم. واعلم ان انما جاء هلاك الجهمية انهم فكروا في الرب عز وجل. فادخلوا لم؟ وكيف؟ وتركوا الاثر - [00:05:39](#)

وضعوا القياس وقاسوا الدين على رأيهم فجاءوا بالكفر عيانا لا يخفى انه كفر. وكفروا الخلق واضطربهم الامر حتى قالوا بالتعطيل نعم. وقال بعض لحظة لحظة كل نقف عند كل فقرة ابو عمر. الكلام هنا في اصول الجهمية - [00:05:59](#)

في اصول الجهمي اصول الجهمية كثيرة وسيتكلم او يريدنا الشيخ بعد قليل فيما اورده الامام احمد وغيره من وغيره من الائمة هنا ذكر مجمل اصول الجهمية التي خالفوا فيها السنة والتي هي مناهجهم - [00:06:24](#)

مناهجهم التي تفرد بها وعارضوا بها الحق. اول ذلك انهم فكروا في الرب عز وجل يعني اخضعوا ما يتعلق بذات الله واسمائه وصفاته وافعاله لافكارهم وجعلوا للعقول تطاول على الخوظ في الجوانب الغيبية من ذلك - [00:06:48](#)

لان التفكير في الرب عز وجل لا طاقة للبشر فيه ولا للمخلوقات. التفكير انما هو في مخلوقات الله في الاء الله ونعمه في حكمه وفي خلقه لا في ذاته ولا في اسمائه وصفاته وافعاله - [00:07:18](#)

ويجب المسلم ان يقف عند الفاظ الشرع ومعانيها. ولا يتجاوز ذلك. الى الكيفيات او الى الحقائق الغيبية. فان الحقائق الغيبية غير معلومة. هذا هو الاصل. الجهمية تجاوزت هذا الاصل فكرت - [00:07:37](#)

في ذات الله عز وجل واسمائه وصفاته وافعاله على الحقيقة الغيبية. او فكرت بالحقيقة الغيبية بالكيفيات فمن هنا وقعت فيما وقعت فيه بعد ذلك اعملوا عقولهم فيما لا طاقة لها به من امور الغيب. وبخاصة ما يتعلق بالله عز وجل. فنشأ عن ذلك الاصل - [00:07:59](#)

عند الجهمية الاصل الباطل الثاني وهو انهم لما اعملوا عقولهم وردت عليهم اسئلة شبهات لم لما يعني لما فعل الله كذا؟ لما وصف الله نفسه بكذا؟ لم لم يصف الله نفسه كذا؟ وكيف كان كذا؟ وكيف تكون صفته؟ وكيف يكون اسمه - [00:08:24](#)

الى اخره فلما فكروا في الرب نشأت عندهم اسئلة التشكيك في ليم وكيف ثم نشأ عن ذلك اصل ثالث وهو حينما وجدت وجدت عندهم هذه الشبهات وهذه الخيالات لم عاجوها بالاثار فتركوا الاثر. الاثر اللي هو الكتاب والسنة وما ورد عن الصحابة والتابعين وائمة السلف - [00:08:45](#)

يسمى الاثر يعني كأن الشيخ يقول لما فكروا في الرب عز وجل واخطأوا في ذلك ثم دخلوا في الشبهات بكيف ولم ولم كان المفروض ان يزيلوا هذه الشبهات وهذه الشكوك - [00:09:16](#)

بالرجوع للكتاب والسنة اللي هو الاثر. والرجوع الى اثار السلف الصالح لكنهم لم يفعلوا فتركوا الاثر. فنتج عن ذلك اصل الرابع وانه وهو انهم حينما خاضوا وفكروا في الرب عز وجل. وادخلوا لم؟ وكيف؟ ولم - [00:09:32](#)

يحكم الكتاب والسنة اضطروا لوضع اصول من عندهم على القياس. قياس الغائب بالشاهد قياس الغيب واعظمه واوله واعلاه واجله ما يتعلق بذات الله واسمائه وصفاته مقامس الغيب على عالم الشهادة. فقالوا لا يكون موجود الا جسم. ولا يكون جسم الا مركب من اجزاء ولا يكون مركب من اجزاء الا مفتقر الى اجزاء - [00:09:52](#)

ثم قالوا هذه لا تلي الامور لا تليق بالله عز وجل. فاذا نفوا عن الله الاسماء والصفات والافعال الدين على رأيهم. ووضعوا القياس وقاسوا الدين على رأيهم نتج عن هذا نتيجة وهي الاصل الخامس - [00:10:21](#)

ان جاءوا بالكفر عيانا انكروا ذات الله عز وجل واسماؤه وصفاته وصفاته وافعاله. انكروا انكارا صريحا حتى انهم لم يثبتوا لله عز وجل الا الوجود المطلق او مطلق الوجود قول وجود المجرد او الوجود الذهني او الوجود العقلي - [00:10:42](#)

على اختلاف بينهم. قال لا يخفى انه كفر وكفروا فنتج عن ذلك ان خالفوا الامة. فلما خالفوها وقالوا اضطروا لنتيجة وهي الاصل السادس لتكفير من خالفهم فكفروا الخلق. وفعلا الجهمية تكفر من خلفها. المعتزلة - [00:11:06](#)

ومتكلمة الاشاعرة. وكما قلت في مثل هذا المقام وسائر ما سيأتي في الكتاب اذا تكلمنا عن الجهمية يقصد بهم العموم الا اذا دالت القرينة على ان المقصود طائفة منهم هم كل من - [00:11:30](#)

انكر الصفات او اولها على هذا فالجهمية خالصة الجهمية والمعتزلة الجهمية ومتكلمة الاشاعرة الجهمية ومتكلمة الطلابية الجهمية وهكذا. لكن الذين وقعوا في الكفر هم الجهميات الاصلية وطوائف من المعتزلة. ثم سابعا وقعوا في الاصل السابع عندهم وهو اضطربهم الامر حتى قالوا بالتعطيل - [00:11:49](#)

هذه خلاصة اصول الجامية اولا انهم اعملوا العقول في الغيب في الله عز وجل وفكروا في الله ولم يفكروا في خلقه والانه ثم ادخلوا الشبهات لم وكيف؟ هذا ثانيا ثم ثالثا اعرضوا عن الاثر ليحلوا مشكلاتهم في اذهانهم فاعرضوا عن الاثر. ولم يوفقوا لتحكيم الكتاب والسنة - [00:12:16](#)

السنة فنتجت النتيجة الرابعة وهو انهم وضعوا القياس قاسوا الغائب بالشاهد وترتب على هذا النتيجة الخامسة وانهم جاءوا بالكفر عيانا ثم بعد ذلك ترتب عليها القاعدة السادسة والاصل السادس وانهم كفروا المخالفين. كفروا الخلق. ثم انتهى بهم الامر سابعاً الى - [00:12:39](#)

المطلق نعم. وقال بعض العلماء منهم احمد بن حنبل رضي الله عنه الجهمي كافر ليس من اهل القبلة حلال الدم لا يرث ولا يورث. لانه قال لا جمعة ولا جماعة ولا عيدين. ولا صدقة. وقالوا من لم - [00:12:59](#)

ينقل القرآن مخلوقا فهو كافر. واستحلوا السيف على امة محمد صلى الله عليه وسلم. وخالفوا من كان قبل لهم وامتحنوا الناس بشيء لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا احد من اصحابه وارادوا - [00:13:20](#)

تعطيل المساجد والجوامع واوهنوا الاسلام وعطلوا الجهاد وعملوا في الفرقة وخالفوا الآثار في المنسوخ واحتجوا بالمتشابه فشككوا الناس في ارائهم واديانهم واختصموا في ربهم قالوا ليس عذاب قبر ولا حوض ولا شفاعة. والجنة والنار لم تخلق. وانكروا كثيرا مما قال رسول الله - [00:13:40](#)

صلى الله عليه وسلم فاستحل من استحل تكفيرهم ودماءهم من هذا الوجه. لانه من رد اية من كتاب الله فقد رد الكتاب كله. ومن رد اثرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد رد الاثر - [00:14:10](#)

كله وهو كافر بالله العظيم. فدامت لهم المدة ووجدوا من السلطة معونة على ذلك تضع السيف وضعوا السيف والسوط دون ذلك. فدرس علم السنة والجماعة واوهنوها. وصارت مكتومتين لظهار البدع والكلام فيها ولكثرتهم. واتخذوا المجالس واظهروا رأيهم ووضعوا - [00:14:30](#)

وفيه الكتب واطمع الناس وطلب الرئاسة فكانت فتنة عظيمة لم ينج منها الا من عصم الله فادنى ما كان يصيب الرجل من مجالستهم ان يشك في دينه او يتابعهم او - [00:15:00](#)

ويرى رأيهم على الحق ولا يدري انه على الحق او على الباطل فصار شاكا فهلك الخلق حتى كان ايام جعفر الذي يقال له المتوكل فاطفاً الله به البدع واظهر به الحق واظهر به اهل - [00:15:20](#)

سنة وطالت سنتهم مع قلتهم وكثرة اهل البدع الى يومنا هذا. والرسم اعلام الضلالة قد بقي منهم قوم يعملون بها ويدعون اليها لا مانع يمنعهم ولا احد ولا احد يحجب - [00:15:40](#)

عما يقولون ويعملون. احسنت. ايضا هذا كلام عظيم جيد. يمثل خلاصة وصف الجهمية المعتزلة على وجه الخصوص ووصف اهل الاهواء على وجه العموم وسماتهم في كل زمان. وهذا اشبه بكلمات الامام احمد وان لم يجز - [00:16:00](#)

الشيخ انه من كلامه لكنه فيه عبارات والله اعلم من كلام الامام احمد. لان الامام احمد يتميز منهجه بالتأصيل وانتخاب العبارات الجامعة المانعة في التعبير عن اصول الاعتقاد اصول المخالفين - [00:16:27](#)

ولا يحب الحشو من الكلام والاستطراد وهنا اشار الشيخ الى سبعة عشر اصلا من اصول الجهمية ثم عرج على سمات الجهمية وغيرها التي تتميز بها في ذلك العصر وهي تتميز بها في كل عصر - [00:16:51](#)

وهذا الكلام الذي سأذكره وهو قواعد الجهمية ويشمل الجهمية والمعتزلة في ذلك الوقت لان المعتزلة لان فهمية في ذلك الوقت تتمثل بالمعتزلة. وانضوت تحت لوائها وصارت الجهمية المعتزلة هي التي رفعت لواء التجهم - [00:17:15](#)

في القرن الثالث. فلا فرق بينهما في هذه الفترة التي عبر عنها الامام احمد والائمة من بعده. والتمييز الفني او التمييز التخصصي بين الجهمي والمعتزلة انما يأتي عند الكلام المفصل عنهما. اما عند الكلام عن مفردات مقولاتهما فانه لا فرق بينهما الا في امور - [00:17:37](#)

في امور قليلة لا سيما في الاصول فان اصول الجميع والمعتزلة واحدة. انما الاختلاف في بعض التفصيلات والتفصيلات. فمن هنا الكلام عن الجهمية يشمل المعتزلة ويشمل الفرق التي اخذت باصول التجهم والاعتزال في ذلك الوقت - [00:17:57](#)

وهي الرافضة والخوارج فان الرافضة في الخوارج في ذلك الوقت اخذوا باصول التجاهم والاعتزال. حتى ومن المشهور المعلوم الذي ينبغي ان يعلمه ايضا كل طالب علم ان الذين رفعوا لواء الفتنة من المعتزلة الجهمية في القرن الثالث اغلبهم رافضة - [00:18:17](#)

لكن شعار التجهم غلب عليهم. والفهم رافضة رافضة ومنهم شيعة منهم شيعة يعني ليسوا رافضة تعلمون ان الشيعة رافضة وغير رافضة فعلى هذا نقول ان الكلام هنا يشمل جميع اهل الاهواء في ذلك الوقت - [00:18:37](#)

وان كان المتوجه للجهمي والمعتزلة قال الشيخ قال بعض العلماء منهم احمد بن حنبل رضي الله عنه الجهمي كافر. يقصد بذلك الجهمي الخالص او الجهمي الذي اصر في ذلك الوقت - [00:18:59](#)

على القول بخلق القرآن لان هي قضية الساعة في ذلك الوقت ومن هنا نستفيد فائدة في منهج تقرير الدين والدفاع عنه وهو انه كلما اشتهرت مسألة من المسائل التي تخالف الحق - [00:19:16](#)

سواء كانت من بدع العقائد او بدع العادات او بدع العبادات او بدع الاعياد او بدع الاحوال او غيرها فانه يسعى طلاب العلم ان يكثروا من الكلام عنها. ولا يكن ذلك مخالف للمنهج - [00:19:31](#)

لان كل شيء لان كل شيء له مناسبتة فاذا بلي الناس بلية من البلايا فلا بد من كثرة الكلام عنها فاذا ابتلي الناس مثلا بالطعن بالعلماء فلا بد من التركيز على هذه القضية ولا يعتبر ذلك خروج او مبالغة. اذا اذا ابتلي الناس - [00:19:47](#)

عدم النصح للولايات. فلا بد من التركيز على هذه القضية لانها قضية خطيرة اذا تركت فتكت في الامة. اذا ابتلي الناس بالكلام عن انكار مثل ما ظهر في الائمة الاخيرة عن بعض المفتونين. فيسع طلاب العلم ان يشهروا القضية ويتكلموا فيها - [00:20:06](#)

واذا ابتلي الناس باعياد بدعية فيسع طلاب العلم ان يتكلموا عن هذه الامور ويحذروا منها. او مسامرة اهل الكتاب في اعيادهم كما يحصل في مثل هذه في مثل في هذه الايام وما بعدها فينبغي التركيز على هذه القضية لان فتنة الساعة وهكذا فاقول - [00:20:24](#)

نستشهد على هذا بكلام الامام احمد وغيره من الائمة في تفصيلات كانت في وقتهم لم لم توجد في اوقات من قبل ما خفت من بعد قال الجهمي كافر ليس من اهل القبلة حلال الدم ولا يورث ولا يورث - [00:20:43](#)

ثم علل لذلك هذه التعليم هو شرح لاصول الجهمية التي اولها قولهم بلا جمعة ولا جماعة ولا عيدين ولا صدقة. هذا مما لا الف واكثر الناس عن الجهمي والمعتزلة والرافضة في ذلك الوقت. بل في كل وقت والخوارج - [00:21:01](#)

وهو ان من اصولهم انهم لا يعتقدون لولاة المسلمين ولاية ولولا ان المأمون سايرهم ما اعتقدوا له بيعه ما كانوا يعتقدون لولاة الامر بيعه فمن هنا لا يفتقدون صحة الجمعة ولا الجماعة ولا العيدين. ولا الصدقة التي هي الزكاة التي تجبها الدولة - [00:21:23](#)

وهذه سمع عام عند جميع اهل الاهواء في كل زمان. لا ما داموا لا يرون للسلطة الاسلامية الشرعية ولاية ولا يراه الا الى بيعة فمن هنا لا تنعقد عندهم الجمعة والجماعة ولا العيدين ولا الصدقة ولا - [00:21:46](#)

ثم ان اغلب رافعي رايات الجهمية في ذلك الوقت اما خوارج واما رافضة او شيعة وهؤلاء كلهم معروف رأيهم في الجمعة والجماعة والعيدين والصدقة هذا من جانب. من جانب اخر ايضا يشير يشير والله اعلم الى ان الجهمية مرجئة خالصة لتري للاعمال وزن -

فتستهيبن بالجمعة والجماعة والعديد والصدق وكلا الاحتمالين وارد بل اظنها مجتمعة في الاحتمالان مجتمعان في اهل الاهواء
الجهمية وان تزل من سلك سبيلا ثم ذكر الاصل الثاني من لم يقل من لم يقل القرآن مخلوق فهو كافر عندهم يعني - [00:22:28](#)
معنى هذا انهم كفروا المسلم وهذا يقتضي كفرهم هم بناء على الحديث من قال لآخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فانهم اي الجهمية
ومن سلك سبيلهم حينما زعموا ان من لم يقل بقولهم بان القرآن مخلوق فهو كافر فهم هم نفسهم وقعوا في الكفر بذلك - [00:22:53](#)
هذا كله تبرير لقوله بانهم كفار ليسوا من اهل القبلة لا حلال دم ولا يورثون ولا يرثون. ثم ذكر الاصل الثالث وهو انهم استحلوا السيف
على امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:23:15](#)
واستحلال السيف سمة ايضا عامة كما ذكرت في كثير من الدروس الماضية عن السلف انهم يرون ان السيف استحلال السيف في
الامة تجعل الولاة الخروج عن جماعة المسلمين. استحلال دماء المخالفين سمة عامة في جميع اهل الاهواء - [00:23:31](#)
لكنها تتفاوت من مكل او مكتر. فمنهم من هو صريح يعلن ذلك ويرفعه كالخوارج. ومنهم من هو جواب جبان منافق كالرافضة فيرون
ان لا يعلن الا ظهر امامهم الموهوم الخرافة. ولعل هذا من حظ المسلمين - [00:23:48](#)
نحضر المسلمين ان الرافضة يعلقون خروجهم على المسلمين بظهور هذا الخرافة الذي ينتظرونه. ونعلم انه لن يظهر الا والله اعلم ان
كان على صورة الدجال ما استبعد انهم اذا ظهر الدجال يعتقدون انه مهديهم - [00:24:06](#)
والله اعلم لاننا نعرف ان ان عامة اهل البدع والاهواء يفتنون بالدجال واولهم الرافضة. ويخرج من بلادهم ايضا على هذا يعني نرى او
او يظهر ان السلف اجمعوا واتفقوا على ان من سمات الله وجميع - [00:24:25](#)
ومن استحل السيف على الامة سواء فعل او لم يفعل لان بعض الناس يظن استحلال السيف هو رفعه لا جميع اهل الاهواء يرفعون
السيف لك يحلون السيف يعني يستبيحون قتل المسلمين لو تمكنوا - [00:24:46](#)
لو تمكن لكن ما منهم من فعل الا الخوارج الا المعتزلة حينما تمكنت في عهد المأمون. والدليل على استحلالهم السيف انهم استحلوا
حتى دماء الائمة كان ابن ابي دؤاد رأس الجهمية في ذلك الوقت - [00:25:02](#)
يقول لاحد الولايات ما ادري هو المأمون او الواثق او المعتصم كان يقول له يقول يحرضه على الامام احمد والامام احمد في اثناء
المنافرة يحرضها الامام احمد ويقول اقتله ودمه في ذمتي. هذا المسح لا للسيف. الامام احمد ما قالها - [00:25:21](#)
ما قال هذه الكلمة ولا حرض ولا حتى على الجهمية الامام احمد عائشة الجهمية الذين اعلنوا الزنتقة وما حرض عليهم. ولا قال للولاة
اقتلوهم. شوفوا كيف الفارق بينما هذا مجرد وخصمه امامه المفروض يتأدب على الاقل ادب الحوار. الحوار له ادب. لم يتأدب بادب
الحوار. فكانوا يناضلون الامام احمد ويقول - [00:25:42](#)
خليفة اقتله ودمه في ذمتي فهذا معناه استحلال السيف او او وما ظهر من مظاهر استحلال السيف ثم رابعا من اصولهم خالفوا من
كان قبلهم من كان قبلهم ما عليه سلف الامة - [00:26:06](#)
وخامسا امتحنوا الناس بشيء لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا احد من اصحابه امتحنوا الناس فعلا اوقع الناس في
حرج في دينهم. اعلموهم بان يقولوا الكفر - [00:26:23](#)
صاروا يختبرونهم في كل ما يتعلق بمصالح الناس. فكانوا لا يولون قاضي اذا كان الامر بيدهم حتى يقول بكفرهم. ولا يولون محتسبا
على احوال المسلمين حتى يقول ولا واليا ولا اميرا ولا خطيبا جمعة حتى يقول بقولهم حتى - [00:26:39](#)
قالت بعض كتب التاريخ انهم وضعوا المتاريس على الاسواق فلا يعبرها الا من يقول بكفرهم والا يحبس في بيته ويموت ووضعوا
ايضا السياج والحراس في ابواب المساجد فلا يدخل احد يصلي ولا يخرج حتى يقول بكفرهم - [00:26:59](#)
هذا لم يفعله اهل الحق الذين يعني على السنة هذا من باب الاكراه الذي لم يأمر الله به. انما الناس يؤخذون بالاصول الشرعية
فامتحنوا الناس بشيء لم يتكلم فيه الرسول صلى الله عليه وسلم امتحنوهم بالصفات امتحنوهم بالاسماء امتحنوهم بالقول بخلق
القرآن امتحنوهم باشياء كثيرة - [00:27:21](#)
ثم سادسا ارادوا تعطيل المساجد والجوامع. يقصد بذلك ان منهجهم هذا يؤدي الى تعطيل المساجد والجوامع لانهم من جانب اي

الجهمية اعلنوا الارجاء الجبر والارجاء الكامل الذي جعل الناس يعرضون عن شرع الله فلا يرتادون المساجد وجعلوا المعرض عن المسجد والمصلين - [00:27:44](#)

جئت كلاهما مؤمن كامل الايمان هذا ادى الى تساهل الناس في الدين. كما انهم ارادوا تعطيل المساجد بمنع الناس. ان يدخلوها الا على مذهبهم وايضا لا يرون مشروعية ما عليه السلف من اقامة الجمعة والجمعات كما سبق هذا راجع الى ما ذكره آآ في الفقرة الاولى -

[00:28:10](#)

قال سابعا اوهن الاسلام اوهن الاسلام من كل وجه. اولاً حطموا العقيدة في قلوب الناس. وهذا اعظم وهن في الدين. ثم بعد ذلك اشاعوا الزندقة والالحاد في دين الله عز وجل والاعراض عن الدين في السلوك واشياح الفلسفات والامراض العقلية والثقافية والعقدية. ثم بعد ذلك - [00:28:32](#)

اوهن المسلمين بما ذكره فيما بعد من تعطيل الجهاد. اوه المسلمين قاعد المسلمين عن عن مكاسب الحياة وعمارة الحياة بالفلسفة والمناظرات والمجادلات وهذا من اعظم المشغلات عن الجد في حياتي. واعظم - [00:28:58](#)

هذا اشغلهم اشغلوا بعض المسلمين ببعض الجهاد وعن جهاد العدو ولذلك لا اعرف انه قام جهاد لا يعرف انه قام جهاد ظد الامم المشتركة والضالة على يد اهل الاهواء والافتراق والبدع - [00:29:17](#)

ما اعرف انه سقاه بشيء من هذا صلاح الدين الايوبي رحمه الله كان قائدا يحترم السنة والجماعة ويحترم السلف وان كان ينتسب للاشاعرة لكن ليس اشعري خالص فيما اعلم لو كان المتكلمين ما استطاع يرفع راي الجهاد - [00:29:38](#)

وكان جهاده ضد اهل السنة والجماعة لكنه ليس بمتكلم ما عدا صلاح الدين الايوبي ما نعرف الا من كان مثله من الاتراك الاولين. فهؤلاء يرفعون شعار السنة ويقولون السنة ويقولون - [00:30:00](#)

لكن لا اعرف انه قامت معركة حاسمة بين المسلمين والكفار على يد رافضي او خارجي او نحوه وينطبق على جميع اهل الاهواء الخارجين عن السنة وصفهم الذي اثر على النبي صلى الله عليه وسلم ولا ادري عن مدى صحته عن الخوارج بانهم يقاتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان - [00:30:14](#)

عطلوا الجهاد فعلاً وجعلوا الجهاد جهاد المسلمين. لم يجاهدوا الكفار او صرفوا الجهاد الى المراء والجدل الذي حرمه الله عز وجل وجعلوا هذا هو الجهاد واعملوا الفرقة نعم هذا الاصل الثامن عندهم - [00:30:40](#)

وهذا طبيعي من السمات الطبيعية والاصول الطبيعية لاهل الهوى انهم يعملون الفرقة لانهم مفارقون فالفارق لابد ان يكون سعى الى الفرقة بنفسه والى الفرقة آآ من غيره. ثم تاسعا خلفوا الآثار اي خالفوا ما جاء في الكتاب والسنة واثار - [00:30:56](#)

باصولهم الفاسدة وعاشرا تكلموا في المنسوخ. وهذا دليل جهلهم وانحراف مناهجهم. ربما استدلوا بالمنسوخ على الناسخ في الخلط والخبط في الاستدلال ثم حادي عشر احتجوا بالمتشابه وجعلوه هو الاصل والمفروض ان المتشابه يرد الى المحكم والثاني عشر

شككوا الناس في ارائهم واديانهم لان الناس كانوا - [00:31:14](#)

على السلامة الاصلية لا يعرفون هذه الحلقات والفلسفات والمناظرات والجدال الامور التي لا تظهر امام العامة لم يكن الناس العرض والجوهر والمباينة والمفاصل والكلام في الصفات والاسماء والافعال والكلام في التشبيه والتجسيم القرآن بانه محدث او مخلوق -

[00:31:41](#)

مخلوق كل هذه الهموم كان الناس يعرفها فشككوا الناس في ارائهم واديانهم. والثالث عشر اختصموا في ربهم عز وجل نعم هذا هو حقيقة حاله اختصموا في الله والله عز وجل اعفاهم من ذلك - [00:32:04](#)

الله عز وجل قرر لنا ما لا حاجة الى البشر بعده من ذكر عظمتة وجلاله باسماء بذاته واسمائه وصفاته وافعاله على جهة التفصيل وكل ما يحتاجه البشر مما يتعلق بذات الله واسمائه وصفاته وافعاله جاء في الكتاب والسنة - [00:32:21](#)

لكنهم راحوا يخاصمون في ربهم. الله عز وجل يقول افي الله شك؟ فاطر السماوات والارض وكذلك جاء من اصولهم الرابع عشر انهم قالوا ليس عذاب قبر ولا حظ ولا شفاعة. وهذا يسمى انكار السمعيات. هذا - [00:32:41](#)

الجهمية الخالصة وبعض المعتزلة ليس كلهم ولا شفاء انكار السمعيات وان ثبتت في الكتاب والسنة الخامس عشر انهم زعموا اي

الجهمية ان الجنة والنار لم تخلق طبعاً هذي عندهم شبهة عقلية يقول اذا كانت خلقت واين تكون - [00:33:00](#)

ما تستوعبها السما والارض يعني فقط مجرد عقول مع ان احوال الجنة والنار والغيبيات واحوال البرزخية واحوال القيامة لا تقاس باحوال الدنيا لا تقس باحوال الدنيا ابدا والسادس عشر انكروا كثيراً مما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحل من استحل

تكفيرهم ودماءهم من هذا الوجه. يعني حينما ردوا ما جاء به - [00:33:20](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا كفر صريح. ثم السابع عشر لانه من رد اية من كتاب الله فقد رد الكتاب كله ومن رد اثراً عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقد رد الاثر كله يعني ردهم للآثار ردهم - [00:33:47](#)

النصوص جعلهم يقعون في الكفر بالله العظيم فدامت لهم المدة يعني ظهرت رايتهم في القرن الثالث وجدوا من السلطة معونة في

عهد المأمون ومن بعده الى ان جاء المتوكل ووظعوا السيف اي اعماله في رقاب المسلمين والسوط دون - [00:34:03](#)

ذلك دون كفرهم يحمون كفرهم بالسوط بالسوط والسيف فدرس علم السنة يعني انقرض او ضعف والجماعة او اهلها وصارتا

مكتومتين اي السنة والجماعة لظاهر البدع والكلام فيها. ولكثرتهن واتخذوا المجالس وظهروا رأيهم - [00:34:23](#)

وهذا دليل على انه في الفتن تكون الغوغاء والكثرة مع الباطل لا مع الحق هذي يا اخوان يعني موطن عبرة يجب ان نستفيد منه انه

في الفتنة لا نقيس بالكثرة - [00:34:42](#)

لا نقيس الكثرة لانهم هذا الوصف وصف صحيح انهم في عهد المأمون بالذات جعجة العمة والغوغا والرعاة والهمج مع مع الجهمية

اما خوف واما رجا او جهل ظنوا ان السلطان لا يقوم لا يكون الا مع الحق. ربما يكون اكثر العامة المسلمين على ذلك - [00:34:56](#)

واتخذوا المجالس وظهرهم ووضعوا فيه الكتب يعني الفوا في الباطل. واطمعوا الناس وهذي ايضا وقفة عظيمة جدا. طبعاً هو هنا

نسيت اقول لكم انه منذ اه يعني انتهى الاصل السابع عشر وهو رد - [00:35:18](#)

الكتاب والاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان ذلك كفر. بدأ يذكر السمات. انتهى من الاصول. السمات اللي هي الخصائص

وان لم تكن اصول فمن خصائصهم انهم او من سماتهم انهم تمكنوا في عهد الامام احمد وعهد قصدي عهد المأمون - [00:35:36](#)

بعده وانهم ايضا استعدوا السلطة حتى وجدوا منها معونة بمعنى استغلال السلطة. وانهم يضعون السيف على الامة والصوم وانهم

يعني يحرصون على اندراس علم الكتاب علم السنة والجماعة لا كما يدعون انهم يرفعون السنة والجماعة فهذا من سماتهم من سمات

- [00:35:56](#)

اخفاء السنة ومحاولة ماتتها واهانها وايضا طمس معالم السنة وكبت اهل السنة وصارت مكتومتين لظاهر البدع ولكثرتهن وايضا من

سماتهم اه انهم يستثيرون الغوغاء اذا تمكنوا من ذلك حتى يعني يكثرنا من سوادهم وانهم يتخذون المجالس - [00:36:16](#)

في قضايا الدين الخطيرة في المجالس كما يحصل من بعض المفتونين الان من بين المسلمين يتخذون الثثرة في هذه القضايا

الخطيرة في المجالس العامة والخاصة ومجالس الادباء والكتاب والمفكرين. وآآ المعجبين بهم والمبهورين. ويظهرون رأيهم -

[00:36:44](#)

ويضعون في ذلك الكتب والمؤلفات. ثم قال واطعم واطمع الناس هذه اشارة الى ان من سمات اهل الاهواء استعداد العامة واستشارتها

وايضا دغدغة مشاعر الناس بالكلام فيما يحلو لهم من وسائل اهل الاهواء في كل عصر انهم يلتمسون حاجات الناس فيرفعون

شعارات دفع الظلم عنهم - [00:37:04](#)

والاهتمام بشؤونهم والعطف عليهم الى اخره اطمع الناس اطمع الناس في الدين في الكلام في الدين واطمع الناس في السلطان.

واطمع الناس على العلماء واطمع الناس بالجرأة على ان - [00:37:35](#)

اطمعوهم في الاهواء اطمعوهم في الشبهات والشهوات وطلب الرئاسة كما يكون في وقوع بعض الدعاة الان في الحزبيات

والشعارات السياسية وغيرها هذا يختلط فيه الطمع وطلب الرئاسة فكانت فتنة عظيمة ولم ينجوا منها الا من عصم الله - [00:37:51](#)

ادنى ما كان يصيب الرجل من مجالستهم او يشك في دينه او يتابعهم. نعم من مجالستهم ان يشك في دينه او يتابعهم. هذا اشارة

الى انهم ان مجالستهم خطيرة وهذا ينسحب على الاولين والآخرين - [00:38:12](#)

اليوم معتزلة اليوم وعقلانية اليوم ابتلي بها كثير من شبابنا الان بسبب المجالسة في الجلسات العامة وفي الديوانيات والاستراحات وغيرها وهذا مشرك خطير يجب ان يبتعد منه من يريد ان يحافظ على دينه. واللي يقول والله انا ولا يقول انا والله درست العقيدة وعرفت وعرفت. هؤلاء - [00:38:28](#)

يلبسون على الناس يموهون على الائمة فكيف بطلاب العلم امثالنا الذين نسأل الله ان يعفو عنا جميعا عندنا من التقصير الشيء الكثير فيجب ان ان نحمي انفسنا ونحو ذويننا ومن يعني لنا عليه حق له علينا حق النصح - [00:38:52](#)

من مجالسة اهل الاهواء فادنى ما كان يصيب الرجل من مجالسته ان يشك في دينه ويتابعهم او يرى رأيهم على الحق. ولا يدري انه على الحق او على الباطل او لا يدري. نعم - [00:39:12](#)

هذا هو الصحيح ولا يدري انه على الحق او على الباطل. بمعنى انه على الاقل يلبسون عليه وصار شاكا فهلك الخلق حتى كان ايام

جعفر. هذا وصف بحال الامة الى ايام المتوكل. الذي يقال له المتوكل هذا - [00:39:25](#)

كلام الامام احمد والله اعلم كنت اود لو اني تمكنت للرجوع الى المصادر. لكن لعل احد الاخوان ان شاء الله يتطوع يوثق لنا هذا الكلام لعله موجود في بعض المصادر عن الامام احمد لان قوله الذي يقال له المتوكل كانه يرى ان وصف الرجل لنفسه - [00:39:43](#)

المتوكل نوع تزكية الذي يقال له المتوكل فاطفى الله به البدع واطهر به الحق واطهر به اهل السنة وطالت السننتهم عن اهل السنة مع قلة وكثرة مع قلتهم وكثرة اهل - [00:40:06](#)

الى يومنا هذا ثم قال يعني كانه يقول ومع انتشار ومع نصر السنة على يد المتوكل وقمع اهل البدع والاهواء الا ان الرسم واعلام الضلالة قد بقي من منهم قوم - [00:40:20](#)

وهذه سنة الله في خلقه. الابتلاء باقي ولذلك ما من فرقة من الفرقة الكبرى انقطعت في التاريخ ابدا الفرق الكبرى ابدا كلها بقيت الى يومنا هذا لكن قد تتلون قد تدخل في فرق اخرى - [00:40:35](#)

قد تظهر شعارات جديدة لكن قال ومع ان السنة ظهرت واطفاً الله البدع الا انه بقي الرسم. يعني بقيت الاصول اصول البدعة واعلام الضلالة الجهمية والمعتزلة يعملون بها من الرافضة والخوارج وغيرهم ويدعون اليها لا مانع يمنعهم ولا احد يحجزهم عما يقولون ويعملون - [00:40:50](#)

لكن مع ذلك فان الايام دول والامر سجال والحق لابد ان ينتصر باذن الله لا يعني ذلك كله؟ يعني مهما زاد انتفخ الباطل وانتفش. الا ان الحق باق وان السنة ظاهرة على يد طائفة كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة المتواترة على الحق ظاهرين - [00:41:13](#)

لا يظهروهم من خذلهم ولا من عاداهم الى ان تقوم الساعة نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم. ها انظر ان شئت رسالة ابي عبدالله احمد بن حنبل في كتاب السنة - [00:41:42](#)

عبد الله بن احمد فقرة اربعة وثمانين التي كتبها للمتوكل وبعدين؟ فقط فيها دلالة على ان هذا النص موجود في تلك الرسالة يشير يرجع اليها الكلام السابق اعد العبارة قال انظر ان شئت رسالة ابي عبد الله احمد بن حنبل في كتاب السنة لعبد الله بن احمد فاقرأ اربعة وثمانين التي كتبها للمتوكل - [00:41:59](#)

بعد الكلام. طيب هالاشارة يمكن لبعض لبعض حال وليس اشارة الى النص نفسه. ما عندنا جزم بهذا على ان النص نفسه موجود موجود بعض بعض معانيه فعلا رسالة الامام احمد للمتوكل تتضمن بعض هذه الاشياء - [00:42:29](#)

لكن هل هذا النص هو موجود؟ هذا يحتاج الى تثبت لعلنا ان شاء الله احد الاخوان يتطوع يأتينا بخبر الاسبوع القادم اذا ان كان الاسبوع القادم هو الدروس يقول هل هناك مقولة ثابتة عن شيخ الاسلام ابن تيمية؟ يثني فيها على ابن ابي دؤاد وهو الذي فعل ما فعل يوم المحنة ضد الامام احمد فقوله - [00:42:49](#)

نعم في مقولة خلق القرآن مع باقي العلماء من اهل السنة رحمهم الله نرجو نعم شيخ الاسلام ابن تيمية اذا اذا تكلم عن خصومه او عن

خصوم السنة فانه يذكر ما ما يذكر او يبين ما يذكر لهم من خصال - [00:43:13](#)

فقد ذكر عن ابن ابي دؤاد انه رجل كريم وانه صاحب شفاعات يشفع للناس وانه وقال انه بعد ايضا آآ بعد اصابته بالفالج وانقطاع الناس عنه انه يعني لعله تراجع ورق له الناس. شيخ الاسلام ابن تيمية يذكر محاسن الرجل ويذكر علمه وجاهه وكرمه -

[00:43:33](#)

وان الرجل وجيه وقوي في الوزارة الى اخره. جوانب انسانية. في البشر وجوانب محاسن ما زكاه في عقيدته. وهذي عادة لشيخ الاسلام ابن تيمية يعني عندما ذكر كثير من الناس يعني عندما تكلم عن الرازي تتذكر الجوانب جيدة فيه عندما ذكر عن ابي المعالي الجويني اثنى على جوانب جيدة - [00:44:03](#)

عندما تكلم عن خصومه المعاصرين الذين اذوه كم يثني عليهم خيرا؟ وكان يقول فيهم كلام لا يقوله بعضهم في بعض لكن من جوانب تتعلق ما عند بعضهم من خصال. العالم يعترف له بعلمه. والشجاعة تعرف له بشجاعته. والامر - [00:44:29](#)

والقاضي العادل في قضائه اعترف له بعدله. وان كان من خصومه يقول هل التدين بالكذب وما يفعله الرافضة كفر بذاته لانه من تحليل حرام واتخاذ ديانة ما ادري ما ادري ما كيف نحمل تأولهم؟ هل هم يتأولون او يستبيحون الكذب - [00:44:54](#)

الاستباح والكذب فلا شك ان هذا كفر استحلال الكذب كفر. لكن اه احيانا يكون من باب التقية ومن باب النفاق التأول انه دفع دفع الاذى عنهم لكنهم يكذبون حتى في دينهم - [00:45:17](#)

يكذبون على ائمتهم فيبدو لي ان الكذب ينصرف الى الى من تعمد الكذب منهم لا الى اصولهم ومع ذلك المسألة تحتاج الى شيء من البحث فما عندي فيها قوم نعم في في في الشيعة رافضة وفيهم شيعة - [00:45:37](#)

الشيعة الاوائل منذ ان ظهوروا وهم منقسمون كانوا يسمونهم شيعة كلهم الغلاة الذين قالوا بالهية علي. او الغلاة الذين قالوا بتقديم علي على جميع الصحابة عاهدتها على ابي بكر وعمر وهم اللي يسمهم المفترية وضربهم عالي بن ابي طالب رضي الله عنه وقتل الاوائل.

واول الشيعة المفضلة الذين - [00:45:58](#)

علي اه على عثمان فقط او على بعض الصحابة او على كل الصحابة لكن يقولون بصحة امامة الشيخين ابي بكر وعمر كالزيدية هؤلاء كلهم يسمون شيعة. لكن عندما تميزوا في سنة مئة وعشرين او مئة وواحد وعشرين على عهد عهد زيد بن علي - [00:46:24](#)

الشيخ الزيدي المعتزلي المشهور فرقة من المعتزلة شيعة خرجت عن المعتزلة الشيعة خرجت مع علي مع زيد بن علي وظهرت فظهر ما هو عموم الشيعة الزيدي قصدي المعتزلة وغير المعتزلة لان زيد معتزلي واكثر شيعته معتزلة - [00:46:44](#)

لكن معه عموم عموم الشيعة. فلما آآ نمت الى علم الشيعة علم الرافضة قبل ان يسموه الرافضة. نما الى علم الغلاة ان زيدا يقول بامامة ابي بكر وعمر ويترحم عليهما اغتاظوا. وقالوا هذي تقية - [00:47:10](#)

قالوا نختبره فاسألوه في مجلس خاص بهم. لانهم يرون انه اذا لم يكن مجلس خاص بهم فانه يجب على الامام ان يكذب ويقول غير الحق من باب التقية لكن سألوه في مجلس خاص - [00:47:29](#)

فيما اعلم او فيما تذكر بعض الروايات؟ فسألوه قالوا ماذا تقول في في ابي بكر وعمر؟ فقال فيهما خيرا وترضى عنهما ولم يسبهما فانفضوا من حوله قال رفضتموني فالسم الرافضة - [00:47:43](#)

فالرافضة زائدة على الشيعة بقيت الشيعة هي الزيدية والمفضلة الى يومنا هذا سواء كانوا جماعات او افراد من فضل علي على عثمان فهو شيعي مفضل. ومن فضل علي علي - [00:48:02](#)

على جميع الصحابة على جميع الصحابة فهو زيد شيعي زيد او شيعي بمعنى الشيعي خالص ومن سب الصحابة ولم يترضى عنهم او وقف الموقف المشين الذي تقول به الرافضة فهو رافضي. اذا فالرافضة - [00:48:20](#)

هي فرقة يعني خرجت عن مقتضى التشيع. فهي شيعة وزيادة. فيصح ادخالها ضمن عموم الشيعة افرادها بالرغم من انهم هل نهي عن قول اللفظ بالقرآن مخلوق او غير مخلوق من اجل اللفظ ان اللفظ حادث او من اجل المعنى الذي يترتب عليه هذا القول - [00:48:44](#)

لا النهي يترتب على ان الرأء الجهمية تتحيل في قولها بخلق القرآن بان تلفظ مقولة لفظي بالقرآن مخلوق حيلة والا في اللفظ انقص

به ان قصد باللفظ حركات الانسان التي خلقها الله عز وجل من خلال جوارحه فلا شك انها مخلوقة. ولذلك قال بهذا الامام البخاري -

[00:49:07](#)

حصل له ما حصل وضيق عليه واتهم لانه قصد معنا صحيحا عنده لكن الائمة الاخرون واحترزوا لان الجهمية يقصدون بذلك معنى

اخر وهو الحيلة على القول بخلق القرآن هل المراد في الحديث اعوذ بكلمات الله التامات القرآن - [00:49:36](#)

يشمل القرآن وغير القرآن اعوذ بكلمات الله التامات كلماته الشرعية والكونية كلها كلمات لله عز وجل كلمات الشرع وكلمة القدر

والتعوذ بكلمات الله يشمل هذا وذاك لان القرآن كلامه وكلماته الكونية ايضا التي يخلق بها - [00:49:59](#)

كلامه هل في القرآن وغير القرآن كله يشمل كلمات الله. وهل الحديث القدسي كالقرآن في كونه من من كلام الله المنزل غير المخلوق

لا ليس من من هذا الوجه آآ على اطلاقه. الحديث القدسي اختلف فيه - [00:50:22](#)

هل هو مما تكلم الله به؟ او هو مما عبر به جبريل عما عن ما فهمه عن الله عز وجل هذا محل خلاف ليس فيه قطع والله اعلم وصلى

الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:50:40](#)